سلولية فكان يقول غدة كغدة البعير وموت في بيت سلولية فنزلت وعن الحسن
انه قال كان رجل من طواغيت العرب بعث اليه النبي صلى الله عليه وسلم نفرا يدعونه
الي الله تعالي ورسوله صلى الله عليه وسلم فقال لهم اخبروني عن رب محمد هذا الذي
تدعوني اليه مم هو امن ذهب او فضة او حديد او نحاس فاستعظم مقالته
فانصرفوا الي النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله ما راينا رجلا اكفر قلبا
ولا اعتي علي الله منه فقال صلى الله عليه وسلم ارجعوا اليه فرجعوا اليه فجعل
لا يزيدهم علي مقالته الاولي وقال اجيب محمدا الي رب لا اراه ولا اعرفه
فانصرفوا وقالوا يا رسول الله ما زادنا علي مقالته الاولي واخبث فقال ارجعوا
اليه فرجعوا فبينما هم عنده ينازعونه ويدعونه وهو يقول هذه المقالة اذ
ارتفعت سحابة فكانت فوق رؤسهم فرعدت وبرقت ورمت بصاعقة
فاحرقت الكافر وهم جلوس فجاوا يسعون ليخبروا رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاستقبلهم قوم من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا
احترق صاحبكم فقالوا من اين علمتم فقالوا اوحى الله الى النبي صلى الله عليه
وسلم ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء وهم يجادلون في الله ۝
وهو شديد المحال واختلف المفسرون في قوله تعالى وهو شديد المحال
فقال علي شديد الاخذ وقال ابن عباس شديد الحول وقال مجاهد شديد
القوة وقال ابو عبيدة شديد القوة والمغالبة واختلف في قوله تعالى له
اي الله دعوة الحق فقال علي دعوة التوحيد وقال ابن عباس شهادة ان لا اله الا
الله وقال الحسن الحق هو الله تعالى وكل دعا اليه دعوة الحق والذين يدعون اي
وهم الكفار من دونه اي غيره وهي الاصنام لا يستجيبون اي الاصنام
لهم اي الكفار بشيء مما يطلبونه من نفع او دفع ضر الا اي الا استجابة ۝
كباسط اي كاستجابة باسط كفيه الي الماء اي على شفير البير يدعوه
ليبلغ فاه اي بارتفاعه من البير اليه وما هو اي الما ببالغه اي فاه
ابدا لانه جماد لا يشعر بدعايه ولا يقدر علي اجابته فكذلك ما هم بمستجيبين
ابدا لان اصنامهم كذلك وقيل شبهوا في قلة فايدة دعايهم لالهتهم من
اراد ان يغرف الما بيديه ليشربه فيبسطهما ناشرا اصابعه ولم يصل كفاه الي
ذلك الما ولم يبلغ مطلوبه من شربه ثم انه تعالى عمم في انه لا يستجاب لهم
بقوله تعالي وما دعا الكافرين الا في ضلال اي ضياع لا منفعة فيه لانهم
ان دعوا الله لم يجبهم وان دعوا الهتهم لم تستطع اجابتهم وقيل المراد بالدعا
في الحالين العبادة وقوله تعالى ولله يسجد من في السموات والارض يحتمل ان يراد
به السجود علي حقيقته وهو وضع الجبهة وعلى هذا فيكون قوله تعالى طوعا
للملايكة والمومنين ومن الثقلين حالتي الشدة والرخا وقوله تعالى وكرها
للكافرين والمنافقين الذين اكرهوا علي السجود بالسيف وان يراد به

التعظيم

التعظيم والاعتراف بالعبودية فكل من في السموات والارض معترف بعبودية الله
تعالى كما قال تعالى ولئن سالتهم من خلقهم ليقولن الله وان يراد به الانقياد والخضوع
وترك الامتناع وكل من في السموات والارض ساجد لله بهذا المعنى لانه قدرته ومشيته
نافذة في الكل قوله تعالى طوعا وكرها اما مفعول من اجله واما حال اي طايعين وكارهين
واختلف في تفسير قوله تعالى وظلالهم بالغدو اي البكر والاصال اي العشايا اي تسجد
فقال اكثر المفسرين كل شخص سواء كان مومنا ام كافرا فان ظله يسجد لله قال مجاهد
ظل المومن يسجد لله وهو طايع وظل الكافر يسجد لله وهو كاره وقال الزجاج جا
في التفسير ان الكافر يسجد لغير الله وظله يسجد لله قال ابن الانباري ولا
يبعد ان يخلق الله تعالى في الظلال عقولا وافهاما تسجد بها لله وتخشع
وقيل المراد من سجود الظلال ميلها من جانب الي جانب وطولها بسبب انحطاط
الشمس وقصرها بسبب ارتفاع الشمس وهي منقادة مستسلمة في طولها
وقصرها وميلها من جانب الي جانب وانما خص الغدو والاصال بالذكر لان
الاصال الظلال انما تعظم وتكثر في هذين الوقتين والغدو جمع غداة
كقنا وقناة والاصال جمع الاصل والاصل جمع اصيل وهو ما بين العصر الي
غروب الشمس ولما بين تعالى ان كل من في السموات والارض ساجد لله عدل الي
الرد على عبادة الاصنام بقوله تعالى قل يا اشرف الخلق على الله تعالى لقومك
من رب السموات والارض اي مالكهما وما فيهما ومدبرهما وخالقهما قل الله اي
اجب عنهم بذلك ان لم يقولوه ولا جواب لهم غيره ولانه البين الذي لا يمكن
المراء فيه ولقنهم الجواب به وروي انه لما قال للمشركين ذلك عطفوا عليه
وقالوا اجب انت فامره الله تعالى فاجاب بذلك ثم الزمهم الحجة على عبادتهم
الاصنام بقوله تعالى قل لهم افاتخذتم من دونه اي غير الله اولياء اي اصناما
تعبدونها لا يملكون لانفسهم نفعا يجلبونه ولا ضرا يدفعونه فكيف يملكون لكم
ذلك وقرا ابن كثير وحفص باظهار الذال في اتخذتم عند التا والباقون بالادغام
ثم ضرب الله تعالى مثلا للمشركين الذين يعبدون الاصنام والمومنين الذين
يعبدون الله فقال تعالى قل هل يستوي الاعمى والبصير قال ابن عباس يعني المشرك
والمومن وانما مثل الكافر بالاعمى لانه لا يهتدي سبيلا ثم ضرب الله مثلا للايمان
والكفر بقوله تعالى ام هل تستوي الظلمات اي الكفر والنور اي الايمان الجواب
لا وقرا شعبة وحمزة والكسائي يستوي باليا على التذكير والباقون بالتا
على التانيث واما اللام من هل هنا فلا تدغم على القراتين ام جعلوا لله شركاء
والهمزة للانكار وقوله تعالى خلقوا كخلقه صفة شركا اي خلقوا سموات
وارضين وشمسا وقمرا وجبالا وبحارا وجنا وانسا فتشابه الخلق اي
خلق الشركا بخلق الله عليهم من هذا الوجه فلا يدرون ما خلق الله
ولا ما خلق الهتهم فاعتقدوا استحقاق عبادتهم بخلقهم وهذا استفهام

بيان سواء الكان

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)